الثنائية اللغوية وأثرها على متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة تلعفر – دراسة لغوية

م.م. نوار محمد إبراهيم
جامعة تلعفر / كلية التربية الأساسية
nawar.m.ibrahim@uotelafer.edu.iq

م. حسينة محمد طاهر
جامعة تلعفر / كلية التربية الأساسية
hasena.m.younus@uotelafer.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الثنائية ، اللغوية ، الازدواجية ، النظام اللغوي ، الطلبة ، اللغة العربية.

كيفية اقتباس البحث

إبراهيم ، نوار محمد، حسينة محمد طاهر ، الثنائية اللغوية وأثرها على متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة تلعفر – دراسة لغوية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Bilingualism and its impact on Arabic language learners at Tal Afar University

Assistant Lecturer. Nawar Mohammed Ibrahim
University of Tal Afar /
College of Basic Education

Lecturer. Hasina Mohammed Taher
University of Tal Afar /
College of Basic Education

Keywords : bilingualism, linguistics, duality, linguistic system, students, Arabic language.

How To Cite This Article
Ibrahim, Nawar Mohammed , Hasina Mohammed Taher, Bilingualism and its impact on Arabic language learners at Tal Afar University,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

−Abstract:

This study aims to demonstrate and reveal the extent of the impact of the phenomenon of bilingualism on the learning of Arabic among non-native speakers, and its impact on the linguistic system of the Arabic language itself. It then seeks to reveal the programs and curricula that help achieve proper Arabic language practice without mixing languages, thus reducing the occurrence of errors when practicing the language in learning and teaching as well. The study was devoted to students accepted into the Arabic Language Department from Turkmen, Kurds, and Yazidis. The study addresses the term bilingualism and the beginnings of its emergence among Western and Arab linguists, and explains the difference between it and a number of overlapping terms, through defining the phenomenon and comparing it with other phenomena such as bilingualism, multilingualism, and linguistic interference. This is followed by mentioning the most important factors that lead to the

emergence of bilingualism in an individual. After that, the study moves on to presenting images of the impact of this phenomenon on students and on learning the Arabic language, and on the Arabic linguistic system as well. This required addressing all linguistic levels (phonetics, morphology, grammar, and lexicography), in addition to the written level (spelling) among non-Arabic speaking students. This was done by conducting oral and written tests for this category of students in the Arabic Language Department at Tal Afar University, and choosing images and models according to the answers. After presenting the images, the results reached by the study are listed, as well as a number of recommendations and suggestions that could raise the level of teaching and learning the Arabic language among this category of students.

-الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى بيان وكشف عن مدى تأثير ظاهرة الثنائية اللغوية على تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، وتأثيرها على النظام اللغوي في اللغة العربية نفسها ، ومن ثمَّ الكشف عن البرامج والمقررات الدراسية التي تساعد على تحقيق ممارسة اللغة العربية بصورة سليمة دون الخلط بين اللغات ، ومن ثم الحد من وقوع في أخطاء عند ممارسة اللغة في التعلم وفي التعليم أيضاً ، وقد خصصت الدراسة للطلبة المقبولين في قسم اللغة العربية من التركمان والأكراد والأيزيدية .

وتتطرق الدراسة إلى مصطلح الثنائية اللغوية وبوادر ظهوره لدى اللغويين الغرب والعرب ، وبيان الفرق بينه وبين عدد من المصطلحات المتداخلة معه ، وذلك من خلال التعريف بالظاهرة ومقارنتها مع الظواهر الأخرى كالازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي والتداخل اللغوي ، ثم أعقب ذلك ذكر لأهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور الثنائية اللغوية لدى الفرد ، وبعد ذلك تنتقل الدراسة إلى عرض صور من تأثير هذه الظاهرة على الطلبة وعلى تعلم اللغة العربية، وعلى النظام اللغوي العربي أيضاً ، وهذا تطلب التطرق إلى المستويات اللغوية كافة (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية) فضلاً عن المستوى الكتاب (الإملاء) لدى الطلبة الناطقين بغير العربية، وكان ذلك من إجراء اختبارات شفوية وأخرى كتابية لهذه الفئة من طلبة قسم اللغة العربية في جامعة تلعفر، واختيار الصور والنماذج وفقاً للإجابات ، وبعد عرض الصور تُسرد النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وعدد من التوصيات والمقترحات التي من الممكن أن ترقي بمستوى تعليم وتعلم اللغة العربية لدى هذه الفئة من الطلبة.

-المقدمة :

-في تحديد المصطلح :

لم يكن لمصطلح الثنائية اللغوية استعمال لدى لغويين العرب القدماء ، وإنّما ظهر استعمال المصطلحين لأول مرة عند الغرب ، ويعتقد أغلب الباحثين أنّ مصطلح الثنائية اللغوية ظهر لأول مرة في اليونان على يد الكاتب اليوناني (إمانويل غوداي Emanuoil Roidis) ؛ وذلك بسبب الوضعية اللغوية المتضاربة في المجتمع اليوناني ، لوجود مستويين لغويين هما كثار فوسا (Kaharvausa) ، ودموتيكي (Domitiki)[١].

وقيل إنَّ العالم الأمريكي (تشارلس فيرجسون Charles Ferguson) هو من وضع مصطلح الثنائية اللغوية بعد نشر مقال له بعنوان (Diglossie) سنة ١٩٥٩م ، للدلالة على الثنائية ويعني بها تعايش تنوعين لغويين في مجتمع واحد[٢].

فالثنائية اللغوية على هذا القول يعني ممارسة الفرد للغتين مختلفتين في بيئة واحدة ، وقد أشار فرانسوا جروجون (Francois Grosjean) في كتابه (ثنائيو اللغة) إلى هذا المصطلح واستخدامه لدى الغرب بعد أن بحث عنه في الكتب والمقالات وشبكات الانترنت التي تناولت الثنائية اللغوية في الكتب والمدارس والمهن والأشخاص ، وذكر أنَّ المصطلح يختلف في مفهومه بين دراسة وأخرى ، وبحسب الأشياء المدروسة سواء كانت أشخاصاً أم كتباً أم مدرسة ... [٣] ، وأراد من هذا كلّه الوصول إلى تعريف دقيق وشامل لثنائيّ اللغة ، فعرفه بقوله : ((الثنائيو اللغة هم أناس يستخدمون لغتين (أو لهجتين) أو أكثر في حياتهم اليومية))[٤] ، ويتضح لنا من تعريفه أنَّ الثنائية اللغوية عنده لا يعني ممارسة الفرد للغتين مختلفتين في بيئة واحدة فحسب ، بل يدخل في ذلك أكثر من لغتين ليتوسع استعمال المصطلح عند تعدد اللغات في بيئة ما ، وكذلك تعدد اللهجات في لغة واحدة[٥] .

ونقل المصطلح إلى العربية بعد ذلك ، وقد اختلف الباحثون العرب المحدثون في بيان حد المصطلح أيضاً؛ إذ اختلط مفهومه لديهم مع مصطلح الازدواجية اللغوية ؛ نتيجة اختلاف الترجمات التي قيلت فيهما ، إذ ذكر محمود فهمي الحجازي في كتابه (علم اللغة العربية) المصطلحين ويرى أن الازدواج اللغوي (Diglossia) يطلق على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة ، أمّا الثنائية اللغوية عند الفرد الواحد فتسمى (bilingualism) ، ويعني بها أن يمارس الفرد لغتين مختلفتين في مجتمع واحد[٦].

وذهب أحمد مختار عمر إلى أن الازدواجية اللغوية هي ((استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة وهوخلاف الثنائية : أي : استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والانجليزية))[٧] ، وقال

أيضًا إن الثنائية اللغوية ((يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبًا إلى جنب في مجتمع معين مثل بعض الدول الافريقية التي تتكلم السواحيلية والانجليزية ، أو السواحيلية والفرنسية))[٨]، وهذا ما ذهب إليه أغلب الباحثين .

أمّا إميل بديع يعقوب فكان له رأي مختلف في حد المصطلحين ، إذ ذهب إلى أنَّ : ((وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما في آن واحد ومن دون الدخول في بحث المعايير التي بوساطتها نستطيع أن نؤكد أو ننفي وجود الازدواجية بين لغتين مختلفتين فإن بعض الباحثين يرفضون استعمال مصطلح الازدواجية الذي يستعمله كثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية الفصحى والعامية فصيلتان من لغة واحدة والفرق بينهما بالتالي فرق فرعي ، لا جذري وعليه فالازدواجية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما بين الفرنسية والعربية أو الألمانية والتركية ، أمّا أن تكون للعربي لغتان إحداهما عامية والأخرى عربية فصيحة فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه إنما بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية))[٩] ، فالازدواجية اللغوية عند إميل بديع يعقوب كما رأينا تكون عند الفرد عندما يمارس لغتين مختلفتين في بيئة واحدة ، أمّا الثنائية اللغوية تكون عندما يمارس الفرد لغتين إحداهما فصيحة والأخرى عامية .

ونرى أنَّ الثنائية اللغوية تطلق على وجود لغتين مختلفتين يمارسهما الفرد في مجتمع واحد أو في بيئة مكانية واحدة كالعربية والفرنسية أو العربية والتركية وغيرها ، أمَّا الازدواجية اللغوية تخلق لدى الفرد عندما يمارس مستويين للغة واحدة كالعربية الفصيحة والعامية ؛ لأن الازدواج مأخوذ من (زوج) وهو خلاف الفرد ، والأصل فيه الصنف والنوع من كلِّ شيء[١٠] ، وهذا يعني أنَّ الازدواج يكون في شيء واحد عندما يكون فيه صنفين أو نوعين ، وقال تعالى: "**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** " [الذاريات :٤٩] ، إذ خُلق من الشيء الواحد زوجان – أي صنفان أو نوعان – وقيل في تفسير هذه الآية : ((السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، حتى يصير الأمر إلى الله الفرد الذي لا يشبهه شيء))[١١] – والله تعالى أعلم – ، أمَّا الثنائية فهي مؤنث ثنائي والثنائي اسم منسوب إلى الثُّناء ، وهو معدول عن اثنين اثنين بالتكرار[١٢] ، والاثنين مأخوذ من (ثني)[١٣] ، وجاء في مقاييس اللغة : ((الثاء والنون والياء أصل واحد ، وهو تكرير الشيء مرتين ، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين))[١٤] ، وهذا يعني أنَّ الاثنين قد يكون شيئين ينتميان إلى صنف واحد ، أو يكون في شئين متباينين أي مختلفين ؛ لذا أخترنا في دراستنا هذه مصطلح الثنائية اللغوية لتطلق على وجود لغتين في بيئة ما ، إحداهما تختلف عن الأخرى ، تنشأ لأسباب وعوامل متعددة .

-عوامل ظهور الثنائية اللغوية عند الفرد :

يقول فرانسوا جروجون (Francois Grosjean) : ((مع وجود هذا الكم الكبير من اللغات في العالم ، ... ، يجب أن يحدث قد كبير من التواصل بين الناس من مختلف المجموعات اللغوية ، وفي ظل وجود هذا التواصل اللغوي ، تنشأ الثنائية اللغوية ، فيتعلم أعضاء إحدى المجموعات لغة مجموعة أخرى ، كما تعلّم مثلاً متحدثو الألمانية السويسرية اللغة الفرنسية ، أو المهاجرين إلى الولايات المتحدة اللغة الإنجليزية ، أحياناً يكون التعلُّم متبادلاً ، على الرغم من أنَّ هذا نادر الحدوث ، وفي أحيان أخرى تتعلّم المجموعات المتفاعلة لغة وسيطة (لغة للتواصل فيما بينها) مثل اللغة السواحلية التي تستخدم في التواصل بين المجموعات الموجودة في شرق أفريقيا))[١٥].

يتضح لنا من كلام فرانسوا أنَّ العامل الرئيس في ظهور الثنائية اللغوية لدى الأفراد هو تنوع اللغات التي تمارس في العالم ، ومن ثم حدوث تواصل بين الأفراد الذين تختلف اللغة فيما بينهم ممّا يضطر إلى تعلم اللغة الأخرى لأجل التواصل ، وقد ذكر مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى الثنائية اللغوية ، منها البيئة اللغوية للدولة ، وحركة الشعوب ، والتعلم والثقافة ، وعوامل أخرى مثلت في البيئة الأسرية[١٦] ، وهذه العوامل التي ذكرها فرانسوا جروجون لا تختلف كثيراً عن العوامل التي تؤدي إلى الثنائية اللغوية في البيئة التي ندرسها هنا ، وهذه العوامل هي :

أولاً – العامل القومي :

ويمكننا تحديده في نقطتين أساسيتين :

١ – البيئة اللغوية للمجتمع أو الدولة :

لتكون السيادة للغة ما في مجتمع أو دولة معينة ، ينبغي أن تمارس تلك اللغة الغالبية العظمى من سكان تلك الدولة ، فتكون هي لغة الأم فيها ، واللغة الرسمية التي تستعمل في شؤون الحياة العملية والعلمية ، على الرغم من وجود لغات أخرى يمارسها عدد من الأفراد في عدد من المواقع الجغرافية في تلك الدولة – وهذا ما يحدث في البيئة التي تقوم دراستنا عليها هنا – ، والدولة قد تستعملها لتكون لغة رسمية إلى جانب لغة الأم كاستعمال اللغة الكردية إلى جانب العربية التي تمثل لغة الأم في عدد من المواقع الجغرافية في شمال العراق ، أو أن تكون لغة الأم هي السائدة في المعاملات اليومية الرسمية وفي العملية التعليمية ، وفي كلتا الحالتين تظهر لدينا ما تسمى بالثنائية اللغوية .

٢ – البيئة اللغوية للأسرة والمحيطين :

هذا العامل يرتبط بالعامل الأول في ظهور الثنائية اللغوية عند الأفراد ، وذلك إذا كان الفرد يمارس لغة معينة مع الأسرة والمحيطين به في بيئة معينة ، وسياسة الدولة تفرض لغة أخرى

على أفرادها في المعاملات اليومية وفي العملية التعليمية ، وهذا ممّا يسبب في ظهور الثنائية اللغوية ، إذا لم تقم الأسرة والبيئة بممارسة اللغة المفروضة فيما بينهم ، وأيضاً من الممكن أن تظهر الثنائية اللغوية لدى الفرد في داخل الأسرة الواحدة إذا كان الأب والأم ينتميان إلى بيئة لغوية مختلفة .

ثانياً – العامل التعليمي :

وهذا يكون عندما يقوم الفرد بتعلم لغة أخرى غير اللغة التي يمارسها مع الأسرة في المنزل أو مع المحيطين الذين يمارسون اللغة نفسها ، كتعلم الطلبة التي تقوم دراستنا عليهم من التركمان والأكراد والأيزيدين اللغة العربية الفصيحة في جامعة تلعفر ، وهذا ممّا يؤدي إلى وجود لغتين مختلفتين يمارسهما الطالب ، فضلاً عن وجود اختلاف في اللهجات العربية التي تمارس خارج العملية التعليمية ، فيكون أمامه أكثر من مستوى لغوي ، وهذا ممّا يؤثر سلباً على تعلّم العربية لدى عدد كبير منهم وليس جميعهم .

ثالثاً– العامل اللغوي :

وهذا العامل يعد الأساس في ظهور الثنائية اللغوية لدى الأفراد ، فاللغة لدى البشر ليست واحدة ، وهذه من آيات الله – سبحانه وتعالى – لنا ، إذ يقول في محكم كتابه العزيز : " **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ** " [الروم : ٢٢] ، واختلاف ألسنتكم يعني اختلاف اللغات(١٧) ، واختلاف اللغات يكون في اختلاف بعض الأصوات والألفاظ والقواعد التركيبية وكذلك الكتابية وغيرها من المستويات للغوية التي تختلف بين لغة واخرى ، وقد يكون هناك تشابه في الأصوات وفي بعض الألفاظ والقواعد النحوية وكذلك الكتابية ، بين لغة وأخرى بحسب الجذور اللغوية التي تنتمي إليها اللغات ، إلّا أن الاختلاف كبير بين كثير من اللغات ، كاختلاف اللغة العربية عن اللغات الأخرى في كثير من أصواتها وألفاظها وقواعدها النحوية والكتابية ، وهذا ممّا يؤثر سلباً على تعلم اللغة العربية لدى كثير من الطلبة الناطقين بغير العربية .

-أثر الثنائية اللغوية على تعلّم اللغة العربية :

وللأثر في اللغة معان عدَّة، ما يهمُّنا هنا هو: (الأثر : بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور)[١٨] ، أي النتيجة الحاصلة من سبب، ومن معناه لغويًّا يمكننا أن نصطلح له تعريفًا، وهو أثر العادات اللغوية التي اكتسبها المتعلم من لغته الأم.يقع أثر الثنائية اللغوية على المستويات اللغوية كافة في تعلّم اللغة العربية ؛ لذا نقوم بعرض صور من تأثيرها على المستوى الصوتي والصرفي

والنحوي والإملائي ، لدى الطلبة الناطقين بغير العربية في جامعة تلعفر ، ويكون تقسيم الصور بحسب تلك المستويات كما يأتي :

أولاً – تأثيرها على المستوى الصوتي :

فقد يجد المتعلم من الناطقين بغير العربية أنَّ هناك صعوبة في نطق بعض أصوات اللغة العربية غير الموجودة في لغته الأم، عند محاولته التكلم أو القراءة بها ؛ لذا كثيرًا ما يهمل الأحرف العربية غير المستعملة في لغته كالثاء والظاء والذال ، ويستبدلها بما يقابلها أو ما يقاربها من الأحرف الأخرى ، أو يحصل تناوب بين الصوت المستعمل في العربية مع الصوت المستعمل في لغته ، وهذا ما يؤثر سلباً على النظام الصوتي في العربية ، ونسرد فيما يأتي عدداً من صور هذا التأثير :

أ–تناوب صوتي (التاء والثاء): وفي هذين الصوتين يحصل تناوب عكسي، أي أن المتحدث بغير العربية ومن القومية التركمانية على وجه الخصوص، يقوم بقلب التاء ثاءً، والثاء تاءً. في بعض الأحيان، نحو: مَثَبَّتَةٌ– مُتَبَّثَثٌ. وثلاجة– تلاجة...، أو أنَّه يهمل (الثاء) ويستعمل (التاء) مطلقاً في الحالات كلها.

ب–استبدال (الثاء) بـ (السين) ، ولاسيما عند الأكراد والأيزيدين نحو : مثال – مسال .

ت–صوت(الحاء): وهذا الصوت يتم إقلابه عند الطلبة الأيزيديين بشكل خاص إلى صوت (العين) نحو: أحمد – أعمد. ومحمد – معمد...

ث–صوت(الذال): إذ يُقلب إلى(دال)، نحو: ذهب – دهب. وذرة – درة...

ج–صوت الضاد(ض): وهو ما يميِّز اللغة العربية ومتكلميها، فنرى أن متكلمي غير العربية يقلبون (الضادَ) إلى(دال)، نحو: ضابط – دابط ، وضرف– درف... أو يقلب إلى سين أو زاي عند بعضهم ، فيقول : (الرياسيات) ويقصد (الرياضيات) ، و(زرف) ويريد بها ظرف .

د–صوت(الصاد): ويقلب إلى صوت (السين)، عند الأكراد والأيزيدية. نحو: صباح – سباح، عصير – عسير...

هـ–صوت(الطاء): وفي هذا الصوت لا يحدث إقلاب تام، وإنما إشمام بين صوت (الطاء) وصوت (التاء)، نحو: طالب – (تاط)الب ، وطائرة – (تاط)ائرة... وطبيعة – (ت ط)بيعة...

و–وكذلك الظاء(ظ): وهو أيضا يقلب إلى(دال) كما في الـ(ضاد)، نحو: نظام– ندام. وظُلم– دُلم...

ز–صوت(الكاف): ويلفظ بالترقيق ويقلب عند بعض متحدثي اللغة التركمانية إلى صوت(چ)، نحو: السلام عليكم– السلام عليچم.

ثانياً – تأثرها على المستوى الكتابي (الإملاء) :

وللتأثير الصوتي – الذي ذكر آنفاً– تأثير آخر هو التأثير الإملائي، فقد يكتب المتكلم بغير العربية الكلمات التي تحتوي هذه الأصوات كما يلفظها، كما بيَّنا في الأمثلة السابقة ، فضلاً عن ذلك فمن الناطقين بغير العربية مَن يقوم بإشباع الحركات عند النطق وهذا يعكس على المستوى الكتابي أيضاً مثل : (لهو) و(أنتي) و(لكي) و (بيها) و(مونير) ويقصد بها (له ، وأنتِ ، ولكِ ، وبها ، ومُنير) .

ومن صور التأثير في النظام الكتابي ، كتابة التنوين نوناً مثل : (فجأتن) و(سلامتن) ، ويريد بها (فجأةً) و(سلامةً) .

ثالثاً – تأثيرها على المستوى الصرفي:

ويظهر هذا التأثير جليًّا في موضوع التذكير والتأنيث، إذ يُذكّر المتحدث بغير العربية المؤنث، ويُؤنّث المذكر. فيقول: أنتَ للمؤنث، وأنتِ للمذكر، ويعود هذا التأثير إلى قصور اللغات الكردية والتركمانية والأيزيدية في موضوع الضمائر، فلا نجد فيهما ضمائر للمفرد وللمثنى وللجمع المذكر والمؤنث، كما الحال في العربية، وإنَّما تقتصر على المفرد والجمع، وبصيغة واحدة لكلا الجنسين .

ومن صور التأثير في النظام الصرفي الخلط بين الاسم والفعل مثل : (ذهب) و(ذاهب) ، وأحياناً بين المفرد والمثنى والجمع في المعنى وفي اللفظ مثل : (صولجان ، ورجال ، وحمر) .

رابعاً – تأثيرها على المستوى النحوي :

فالتركيب النحوي للجمل يختلف من لغة إلى أخرى، فمثلما يختلف التركيب النحوي للجملة العربية (فعل+ فاعل+ مفعول به) عن التركيب النحوي للجملة الإنجليزية – على سبيل المثال – (فاعل+ فعل+ مفعول به) ، فكذلك يختلف التركيب النحوي للجملة العربية عن تركيب الجملة في اللغة التركمانية التي تبدأ بـ(المفعول به) ثم(الفعل) فـ(الفاعل)، فمثلا نقول في العربية:

اطفئ السيارة --- –فـ(اطفئ) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنت) و(السيارة) مفعول به.

أمَّا في التركمانية –على سبيل المثال – فنقول:

ترومبيل سوندر ----فكلمة(ترومبيل) أي السيارة، هي المفعول به وجاءت في أول الجملة، وكلمة(سوندر) أي أطفئ هي الفعل وفاعله جاءا بعد المفعول به.

واللغة الكردية والأيزيدية كذلك تمتاز بخصائص نحوية، منها أن يتقدم الفاعل على الفعل ثم يليهما المفعول به .

وكذلك تختلف اللغة التركمانية عن العربية بتقديم المضاف إليه على المضاف، نحو قولك: محمدن قلما (قلم محمد)، فتقدم المضاف إليه(محمد) المضاف(قلم).

ومن صور التأثير أيضاً إدخال (ال) التعريف في غير موضعه ، كإدخاله على اسم علم كقولهم (البغداد) ، أو عند الإضافة كقولهم : (القاعات الكلية) ، وهذا ممّا لا يجوز في العربية ؛ وذلك بحسب القاعدة الكلية التي تقول : (تعريفان في كلمة لا يجتمعان)[١٩] .

خامساً – تأثيرها على المستوى المعجمي :

وفي هذا التأثير شقان: **الأول** : هو تأثير الخزين اللغوي، فكما نعلم أن اللغة العربية بحر من الكلمات متات من دقتها في استخدام الألفاظ المعينة لتحديد المراد بها، مثل كثرة أسماء السيف، وهذا لا يكون ترادفًا، أو تفضفضا في اللغة، وإنَّما هذه الأسماء هي من صفات السيف، نحو: الصارم: أي القاطع. اليماني: أي المصنوع في اليمن. المهند: أي المصنوع في الهند. وهكذا. فدارس اللغة العربية مهما وصل من العلم لا يستطيع الإحاطة بكل هذه الكلمات، أو أن يُباري السليقي، فيطلق اللفظة الواحدة على جميع صنوف المعنى، فيقول للقسورة، وللهزبر ولليث، أسد ، وهكذا ...

والشق **الثاني** هو تأثير معجمي ، أي معرفة المعنى الذي أطلق له الكلمة، وقد يخلط بين المعاني المتقاربة. مثل(الصديق، والصاحب، والرفيق) أو أن يكتفيَ بأحدها. وقد يكون أبعد من الخلط، وقد صادفني مثل هذا الخلط، ففي الإمتحان الشهري لمادة النحو، طُلب من الطلبة إعراب جملة فيها(أصبح)، وقد أجاب أحدهم بـ(أصبح: وهي من (جماعة) كان، ترفع الأول وتنصب الثاني)، فلم يسعفه خزينه المعجمي على التفريق بين(اخوات) و(جماعة).

– الخاتمة :

وفي نهاية البحث لا بدّ لنا من سرد النتائج التي توصلنا إليها فيه ، وهي أنَّ الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية تحدث لدى الأفراد الذين يمارسون لغتين مختلفتين في مجتمع واحد ، فتكون لإحدى اللغتين سيادة في شؤون الحياة المختلفة ، أو هناك من يقوم بتعلم لغة أخرى غير اللغة التي يتكلم بها ، وتختلف تلك اللغة في نظامها عن النظام اللغوي في لغة الأم ، كما يحدث الآن لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، إذ إنَّ نظامهم اللغوي يختلف عن النظام اللغوي في العربية ، وهذا الشيء ربّما يكون فيه جانب إيجابي ، وهو عندما يكون المتكلم بغير العربية عالم بقواعد لغته الأم ، فعندئذٍ تعينه هذه القواعد على المقارنة بين تراكيب اللغتين، ويصبح الفهم أسهل ، لكنه على الرغم من ذلك فإنَّ هذا الاختلاف يؤدي إلى صعوبة تعلمها ، ومن ثمَّ أنَّ ذلك يؤثر سلباً على اللغة العربية في مستوياتها اللغوية كافة (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية

) وحتى النظام الكتابي ، وهذا ممَّا يشكل خطراً عليها إذا كان ذلك الأمر يحدث في الكليات التربوية التي تخرج معلمين للصفوف الأولى – الإبتدائية – أو الثانوية – المتوسطة والإعدادية – فهي تؤثر بشكل كبير على تعلُّم وتعليم لغتنا بجميع مستوياتها، وتستنزف الوقت والجهد في العملية التعليمية؛ ولذلك يمكننا القيام بوضع مجموعة من الحلول في نطاق المؤسسات التعليمية ، للتقليل من تأثير هذه الظاهرة على متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، نذكرها في توصيات البحث ومقترحاته .

-التوصيات والمقترحات :

١-التركيز على توسيع نطاق القراءة والكتابة باللغة العربية الفصحى، من قراءة القرآن الكريم، وتكثيف مطالعة النصوص العربية الفصيحة ، من نثر وشعر؛ لزيادة الملكة اللغوية. وتطبيق القواعد النحوية الصحيحة.

٢-توجيه التدريسيين إلى استخدام العربية الفصحى لا في التدريس فحسب ، بل في المحادثات اليومية الإعتيادية داخل القاعة الدراسة ، ودفع الطلبة إلى التدرج في استخدام العربية الفصحى.

٣-تدريب المعلمين على تدريس اللغة العربية بأسلوب المقارنة بين العربية واللغات الأم للمتعلمين ، لتسهيل الفهم، وتقريب العلوم لأذهانهم .

٤-إنشاء مختبرات صوتية في قسم اللغة العربية ؛ وذلك لضبط الأصوات والكلمات ومن ثمَّ الجمل والعبارات .

٥-ومن خلال الحلول السابقة يجب على التدريسيين مساعدة الطلبة من الناطقين بغير العربية للقضاء على طابع الخجل والخوف الذي يعدّ العامل الأساس في مواجهة الصعوبة في تعلم اللغة العربية وممارستها في داخل العملية التعليمية وخارجها .

٦-وأخيراً نوصي الباحثين بعمل بحوث ودراسات تطبيقية حول هذه الظاهرة والمتعلمين الذين يتعايشون معها ، وإيجاد الطرائق التدريسية المناسبة لهم في تدريس اللغة العربية .

-الهوامش :

---

(١) ينظر: الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي (تلاميذ الطور الابتدائي السنة الخامسة) أنموذجا ، (رسالة ماجستير) ، أميرة نصر الله وزهور مباركيه ، إشراف : أ.عبد العزيز جدّي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي التبسي ، تبسة / الجزائر : ٩ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ١٠ ، والإيدز اللغوي ، أكرم صالح محمود خوالدة : ١٣٧.

(٣) ينظر: ثنائيو اللغة ، فرانسوا جروجون (Francois Grosjean) ، تر: زينب عاطف : ١٩.

(٤) المصدر نفسه : ١٩.

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ٢٠.

[٦] ينظر : علم اللغة العربية ، محمود فهمي الحجازي : ١٨ .

[٧] معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر :١٠٠٥/٢ – ١٠٠٦/٢ .

[٨] المصدر نفسه: ٣٣٣/١ .

[٩] فقه اللغة العربية وخصائصها ، إميل بديع يعقوب :١٤٥–١٤٦ .

[١٠] ينظر : الصحاح ، الفارابي : باب الجيم فصل الزاي : ١/ ٣٢٠ .

[١١] جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر الطبري : ٣٢٤/١٥ .

[١٢] ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٣٣/١ .

[١٣] ينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس : مادة (ثني) ٣٩١/١ .

[١٤] المصدر نفسه : مادة (ثني) ٣٩١/١ .

[١٥] ينظر: ثنائيو اللغة : ٢١ .

[١٦] ينظر: المصدر نفسه : ٢١–٢٧ .

[١٧] ينظر : تفسير يحيى بن سلام : ٦٥٢/٢ ، وجامع البيان في تأويل القرآن : ٨٧/٢٠ .

[١٨] لسان العرب، ابن منظور، ٥٣/١.

[١٩] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري : ٢٧٥/١ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام : ١٨٢/١ .

–المصادر والمراجع :

١–الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي (تلاميذ الطور الابتدائي السنة الخامسة) أنموذجا ،(رسالة ماجستير)، أميرة نصر الله وزهور مباركيه، إشراف: أ.عبد العزيز جدّي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة / الجزائر.

٢–الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٣–أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحـ : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، (د.ت) .

٤–الإيدز اللغوي ، أكرم صالح محمود خوالدة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط١ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م .

٥–تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ) ، تحـ : الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٦–ثنائيو اللغة ، فرانسوا جروجون ، تر: زينب عاطف ، مراجعة : مصطفى محمد فؤاد ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط١ ، ٢٠١٧م .

٧–جامع البيان في تأويل مشكل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠) ، تحـ : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م .

٨–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحـ : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٩–علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (د. ط) ، (د.ت) .
١٠–فقه اللغة العربية وخصائصها ، د. إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢م.
١١–لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٢– معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .
١٣– مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،(د.ط) ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

–Sources and references:

1-Linguistic Dichotomy and Its Impact on Academic Achievement (Fifth-Year Primary School Students) as a Model (Master's Thesis), Amira Nasrallah and Zahra Mubarakia, Supervised by: Prof. Abdel Aziz Jaddi, Faculty of Arts and Languages, University of Arab Tebessi, Tebessa, Algeria.
2-"Fairness in the Issues of Disagreement between Grammarians: The Basrans and the Kufans," by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), Modern Library, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.
3-"The Clear Paths to Ibn Malik's Alfiyyah," by Abd Allah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abd Allah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), ed. Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (n.d.), (n.d.).
4-Linguistic AIDS, Akram Saleh Mahmoud Khawaldeh, Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed., 1433 AH - 2012 AD.
5-Tafsir Yahya ibn Salam, Yahya ibn Salam ibn Abi Tha'labah, the Taymi by allegiance, from the tribe of Rabi'ah, from Basra, then from the African tribe of Kairouan (d. 200 AH), ed. Dr. Hind Shalabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1425 AH - 2004 AD.
6-Bilinguals, François Grosjean, ed. Zainab Atef, reviewed by Mustafa Muhammad Fuad, Hindawi Foundation for Education and Culture, 1st ed., 2017 AD.
7-Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Mushkil Al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib Al-Amili Abu Ja'far Al-Tabari (d. 310 AH), ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
8-Al-Sahah Taj al-Lugha wa-Sahah al-Arabiyya, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1407 AH - 1987 CE.
9-The Science of Arabic Linguistics, Mahmoud Fahmy Hijazi, Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution, (n.d.), (n.d.).

10-The Jurisprudence of the Arabic Language and Its Characteristics, Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1982 CE.
11-Lisān al-ʿArab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr (d. 711 AH), Dār Ṣādir – Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
12-A Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Omar, Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH - 2008 CE.
13-Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (n.d.), 1399 AH - 1979 AD.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦